بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خالق الأولين والأخرين، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن المبين، الحمد لله ناصر المؤمنين، ومجيب المضطرين، ومغيث المحتاجين، وفاتح الدروب للصالحين، الحمد لله الذي أبان لنا هذا الدين، وما من خيرية إلا أظهرها وبصرها للمتبصرين، ثم أصلي وأسلم علي خير الخلق أجمعين، الذي جعله الله رحمة للعالمين. قال تعالى ﴿وَما أَرسَلناكَ إِلّا رَحمَةً لِلعالَمينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وجعله الله حجة وخاتم النبيين ﴿ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِن رِجالِكُم وَلكِن رَسولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيّينَ وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]صلى عليه وسلم أما بعد.

فهذا كتيب يتناول ويعالج موضوعاً من أهم المواضيع الذي أبتلى به أهل زماننا ألا وهو موضوع (اللسان) ومخاطره وكيف نستغل هذه النعمة في الخير وهو عبارة عن موجز بسيط لكتاب عظيم من تأليف العلامة أبن أبي الدنيا الذي أشتهر بمواعظه وأسم الكتاب (الصمت وآداب اللسان) وقد استفدت في أختصاري هذا من تحقيق العلامة حجازي محمد يوسف شريف (أبي إسحاق الحويني) حفظه الله واعتمدت على تنقيحه وتصحيحه فأخذت ما هو صحيح السند وتركت الضعيف والموضوع وقد خالفت في الاختصار بعض تبويب المؤلف وحرصت على أخذ الزهرة من كل بستان حتى تتضح الصورة وتبلغ الفائدة أقصاها ويكون الكتاب بإذن الله سهل العبارة واضح الإشارة ومختصر يفيد وأستفيد أيضاً منه وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم والله من وراء القصد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه العبد الفقير إلى عفو ربه أحمد سالم بن حميد

تاريخ 13 صفر 1445هجرياً

الموافق 30 أغسطس 2023ميلاد

الصمت والنهي عن الكلام فيما لا ينفع

الأحاديث

1- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ قَالَ « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ »رواه الترمذي

2- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » رواه الترمذي

3- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- « مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ» رواه الترمذي وأبن ماجه

الأقوال

1- قال عبدالله بن مسعود وهو على الصفا: يا لسان قل خيرا تغنم،أو أنصت تسلم

2- قال الحسن: ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه

3- قال شفي الأصبحي: من كثر كلامه كثرت خطيئته

4- قال سليمان عليه السلام: (إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب)

ذم المراء

الأحاديث

1- عَنْ أَبِى أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ الأقوال

رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلاَّ أُوتُوا الْجَدَلَ ». ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- هَذِهِ الآيَةَ (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)رواه الترمذي

الأقوال

1- قال مسلم بن يسار: إياكم والمراء،فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته

2- قال عمر بن عبدالعزيز: إذا سمعت المراء فأقصر

التقعر في الكلام

الأحاديث

1- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِى كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمُ اللِّسَانِ » رواه أحمد

1- قال عمر: إن كثرة الكلام في الخطب من شقاشق الشيطان.

ذم الخصومات

الأحاديث

1- عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ »رواه البخاري

2- الأقوال

1- قال عمر بن عبد العزيز:من جعل دينه غرضا للخصومات،أكثر التنقل

الغيبة

الأحاديث

1- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَمَّا عَرَجَ بِى رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِى أَعْرَاضِهِمْ ». رواه أحمد

2- عَنْ طَاوُسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - مَرَّ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ - ثُمَّ قَالَ - بَلَى أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ». قَالَ ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ ثُمَّ قَالَ « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا ».رواه البخاري

3- عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا الغِيبَةُ قَالَ « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ ». قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ قَالَ « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ ». رواه الترمذي

الأقوال

١- قال عمرو لله بن العاص: والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا(البغل)خير له من أن يأكل لحم أخيه

2- قال عبيدة السلماني: اتقوا المفطرين: الغيبة والكذب

3- قال قتادة: ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث من الغيبة وثلث من البول،وثلث من النميمة

وقد تأملت في الروايات التي أوردها المؤلف وحققها العلامة الحويني فوجدت أن الغيبة تجوز لعدة أصناف

1- الفاسق

2- والمبتدع

3- والذي لم يسم صاحبه

ذم النميمة

الأحاديث

1- عن حُذَيْفَةَ سَمِعتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقولُ « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ »رواه البخاري قال الأعمش: والقتات النمام

الأقوال

1- قال الشبيل بن عوف: من سمع بفاحشة فأفشاها، فهو كالذي أبداها

2- عن أبي الجوزاء قال: قلت لأبن عباس،رضي الله عنهما: أخبرني من هذا الذي ندبه الله بالويل؟ فقال:(ويل لكل همزة لمزة) قال: هو المشاء بالنميمة المفرق بين الإخوان والمغري بين الجميع

ذم ذي اللسانين

الأحاديث

1- قال رسول الله صلى عليه وسلم « تجدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ الذى يَأْتى هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَيَأْتى هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ ».رواه البخاري

الأقوال

1- قيل لأبن عمر:إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول،فإذا خرجنا قلنا غيره؟ فقال: كنا نعد ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم النفاق

النهي عن السخرية

الأحاديث

1- عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : حَكَيْتُ إِنْسَانًا فَقَالَ لِى النبي -صلى الله عليه وسلم- :« مَا أُحِبُّ أَنِّى حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِى كَذَا وَكَذَا ».رواه البيهقي

الأقوال

1- قال إبراهيم: إني أجد نفسي تحدثني بالشيء، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلى

ما أمر به الناس أن يستعملوا فيه أنفسهم من القول الحسن للناس أجمعين

الأحاديث

1- عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبي -صلى الله عليه وسلم- « الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ »رواه البخاري

2- عن هانئ أبو شريح قال: قلت للنبي، صلى الله عليه وسلم: أخبرني بشيء يوجب الجنة؟ قال:(عليك بحسن الكلام وبذل الطعام)

الأقوال

1- قال تعالى(وقولوا للناس حسنا) قال عطاء: للناس كلهم المشرك وغيره

2- قال بعض الحكماء: الكلام اللين، يغسل الضغائن المستكنة في الجوانح

ذم الفحش والبذاء

الأحاديث

1- عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ) رواه البيهقي

2-عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :« لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الْفَاحِشِ وَلاَ الْبَذِىءِ »رواه البيهقي

الأقوال

1- قال عبدالله بن مسعود: ألام خلق المؤمن: الفحش

2- قال عون بن عبدالله: ألا إن الفحش والبذاء من النفاق، وهن مما يزدن في الدنيا، وينقصن في الآخرة، ما ينقصن في الآخرة، أكثر مما يزدن في الدنيا.

الكلام المنهي عنه

الأحاديث

1- قال النبي صلى الله عليه وسلم:(لا يقولن أحدكم: ما شاء الله وشئت، لكن ليقل: ما شاء الله ثم شئت)

الأقوال

1- قال إبراهيم: إذا قال الرجل لأخيه: يا خنزير قال الله له يوم القيامة: تراني خلقته خنزيرا

ذم اللعانين

1- عن أبي الدرداء قال:قال رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم :« إِنَّ اللَّعَّانِينَ لاَ يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفَعَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ والبيهقي

الأقوال

1- سمع إبراهيم رجل يقول: اللهم العن فلانا، العن ليلته ويومه.....قال: تقول: أعصانا لله

2- عن سالم قال: لم أسمع أبن عمر، رضي الله عنهما، يلعن خادما له قط، غير مرة وأحدة، غضب فيها على بعض خدمه ، فقال: لعنة الله عليك، كلمة لم أحب أن أقولها

ذم المزاح

الأقوال

1- عن محمد بن منكدر قال: قالت لي أمي: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم

2- قال عمر بن الخطاب: من مزح استخف به

حفظ السر

الأحاديث

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت، فهي أمانة

قلة الكلام والتحفظ في النطق

الأقوال

1- عن ابن حبان التيمي عن أبيه قال: ما سمعت الربيع بن خثيم يذكر شيئا من أمر الدنيا قط

2- قال ابن عباس رضي الله عنهما، للسانه: ويحك، قل خير تغنم، وإلا فأعلم أنك ستندم. قال: فقيل له: أتقول هذا! قال : بلغني أن الإنسان ليس هو اليوم القيامة أشد منه على لسانه، إلا أن يكون خيرا فغنم، أو سكت فسلم

الصدق وفضله

الأحاديث

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا)

الأقوال

1- قال أبا مجلز: قال رجل لقومه: عليكم بالصدق فإنه نجا

ذم الكذب

الأحاديث

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب، حتى يكتب عند الله كذابا)

الأقوال

1- عن عبد الرحمن بن عابس قال حدثني ناس من أصحاب ابن مسعود، أنه كان يقول في خطبته: شر الروايا روايا الكذب، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب.

2- قال عمر بن عبد العزيز: ما كذبت كذبة منذ شددت علي إزاري

ذم المداحين

الأحاديث

1- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ». مِرَارًا ثُمَّ قَالَ - « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلاَنًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلاَ أُزَكِّى عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ ».رواه البخاري

الأقوال

1- قال خالد بن معدان: من مدح إماما، أو أحدا بما ليس فيه على رؤوس الأشهاد، بعثه الله يوم القيامة، يتعثر بلسانه

قال وهب بن منبه: إذا مدحك الرجل بما ليس فيك، فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك